

تاريخ التأليف في إعراب القرآن والغاية منه

محمد جمعه محمد الشامي*

ملخص البحث

تناول هذا البحث جزأين: أولهما خصص للدلالة اللغوية والاصطلاحية للتأليف والإعراب والمعاني، في مجال القرآن الكريم، والصلة بين المعاني والإعراب والتفسير، وقد تمثلت هذه الصلة في الإبانة عن ألفاظ القرآن الكريم معنى وإعراباً. وقدم في هذا البحث نبذة مختصرة عن الدواعي للإعراب والتي تمثلت في السبب الحقيقي لنشأة هذا العلم، وهو صيانة اللغة من الأخطاء، بعدما اختلط العرب بغيرهم نتيجة لنواح دينية وسياسية واجتماعية. أما القسم الثاني من البحث فقد خصص للدوافع من التأليف في إعراب القرآن ومعانيه، وقد اشتملت الدوافع على جملة من الأحاديث والروايات، وردت عن السلف الصالح، كانت هي الدافع الحقيقي وراء هذا الجهد المتواصل عبر قرون من الزمن، بهدف إجلاء الغامض عن كتاب الله، وفهمه كما أراد له الله تبارك وتعالى. وتبين من خلال البحث أن النحويين هياؤا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم النص القرآني، ومن ثم بذل الجهد في استخلاص الحكم الذي تضمنته الآية الكريمة سواء أكان هذا الحكم متصلاً بالشريعة أم باللغة. واستخلصت من هذا البحث أن كتب الإعراب والمعاني كثيرة، وخيرها وأبلغها الذي اقتصر فيه على المحتاج إليه، ويكون تأويل الآية في حاجة إليه، ويحقق المعنى مزيداً من الوضوح، كما أن هذه البواعث المتشابهة جعلت للإعراب منشأً خاصه رجال مختصون عن طريق استقصاء التراث العربي قبل الإسلام وبعده، وفي الإطارين الزماني والمكاني اللذين وضعهما هؤلاء لسلامة اللغة.

تقديم

وقد تضمن هذا البحث حديثاً عن جانب من الجوانب التي تلقي الضوء على التأليف حول القرآن الكريم وما يتصل به من دراسات عديدة. وسيقسم إلى قسمين: أولهما يخصص للدلالة اللغوية والاصطلاحية للتأليف والإعراب والمعاني، ومولفاته في إعراب القرآن ومعانيه. والقسم الثاني يخصص للدوافع الجليلة التي جعلت عدداً من المؤلفين يعتكفون على كتاب الله عدداً من السنين لتوضيح كل ما يتصل به من مسائل شغلت بال المسلمين واختلفوا في بعض منها أحياناً.

الحديث عن التراث وما يتصل به كثير وقد تطرق إليه عدد من الباحثين بأساليب مختلفة ومن جهات متعددة، لكن الكلام عن كتاب الله تعالى لا ينتهي مادامت السماوات والأرض، وبخاصة إن كان هذا الحديث يجمع متفرقا أو يفصل مجملاً ويرتب غير المرتب حسب الوقائع، وغير ذلك من مقاصد التأليف التي حددها المختصون⁽¹⁾.

ويكفي فخراً أن المكتبات العربية الإسلامية تضم زخماً لا بأس به من التراث العلمي الذي يعد ثمرة لجهود بذلت في سبيل خدمة القرآن الكريم وإعرابه ومعانيه وما يتصل به من علوم متعددة ليصل إلى القارئ عبر الأجيال واضحاً كما أراد له الله تعالى.

معنى التأليف

1- عدم حاجة المسلمين إلى التدوين، لوجود المنبع الأصلي لتلك العلوم وهو النبي صلى الله عليه وسلم.
2- عدم تيسر أدوات الكتابة بالقدر الكافي.
3- حَصْرُ النبي صلى الله عليه وسلم كتابة شيء غير القرآن حَوْفاً من اختلاطه بالقرآن، فقد نقل عنه (5): (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه، وحدثوا عني فلا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعداً من النار)
واستمر الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وعندما جمع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن وجعله في مصحف واحد ثم نسخ منه نسخاً وزعت على الأمصار الإسلامية، فوضع بذلك حداً لاحتمال زيادة القرآن أو نقصانه .
وبعد ذلك بدأ التأليف حول عدد من موضوعات القرآن الكريم في التفسير وأسباب النزول وفي غريب القرآن وإعرابه، وغيرها من الموضوعات التي تحتاج إلى توضيح من المتخصصين إلى غيرهم من العامة حتى يفهم كتاب الله كما أراد له رب العزة تبارك وتعالى.

جاء في مادة (ألف) ((ألفت بينهم: إذا جمعت بينهم بعد تفرق وألفت الشيء تأليفاً: إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب)) (2) فالتأليف هو جمع الشيء ووصل بعضه ببعض، وهذا ينطبق على ما قام به المؤلفون في مجالات عدة كل حسب اختصاصه، وكانت الدواعي للتأليف متعددة، ومن ذلك ما أشار إليه الأزهرى عند تأليفه للتهذيب حيث قال في المقدمة: "ولقد دعاني إلى ما جمعت في هذا الكتاب خلال ثلاثة: تقييد نكت حفظتها ووعيتها من أفواه العرب، والنصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين، وتهذيب ما في الكتب التي قبلي، ليجدها المتعلم منتقاة دون شوائب" (3) ومصطلح التأليف يراد به اليوم البحث، فقد اهتم المختصون بهذا العلم ووضعوا له كتباً اشتملت على الشروط التي يجب أن يلم بها الباحث، ليقدم لنا عملاً متكاملًا لا تشوبه شائبة، وبذلك نجد المؤلفين يهتمون بمؤلفاتهم ويبدلون الجهد في تنظيم مادتها العلمية، لتصل إلينا محققة الغرض التي ألفت من أجله.
والبحث حول القرآن وعلومه المختلفة بدأ متأخرًا بعد النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وكان لذلك أسباب حصرها بعض الباحثين وهي: (4)

الإعراب لغة واصطلاحاً

ومن كل ذلك يتبين أن الإعراب في اللغة يدور حول معنى البيان والوضوح .
ثانياً : الإعراب في الاصطلاح :
يظهر الإعراب بعلامته على آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، وما يقتضيه كل عامل . وقد تعرض ابن جني لهذا الموضوع عند حديثه عن الإعراب والبناء بقوله (9) :
الإعراب هو: الإبانة عن المعاني بالألفاظ فمتى كان اللفظ في موضعه من الجملة مضبوطاً حسب ما اقتضى له من حركة أدى معناه كاملاً دون لبس ، ومن ذلك .
أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيداً أبوه ، فعن طريق إعراب الفاعل والمفعول يتبين كل منهما من الآخر ، وأما إن كان الكلام غير معرب لا يفهم أحدهم من الآخر إلا إن كانت هناك قرينه يتضح من خلالها من قام بالفعل والتي وقع عليه فعندها يتضح المعنى دون إعراب ومن ذلك :
أكل الكمثرى يحيى ، وأرضعت الصغرى الكبرى ، فاستحالة مفعولية الأول تقتضي أن يكون الثاني فاعلاً، ولو لم تظهر علامات الإعراب عليه لأسباب متعلقة ببنية الاسم (10) وأما إذا خفي الإعراب ولم يكن هناك قرينه فنلجأ عندها إلى الرتبة لمعرفة المتقدم من المتأخر في نحو قولنا : قابل صديقي أخي ، فالرتبة تقتضي فاعلية الأول ومفعولية الثاني .

أولاً : الإعراب لغة :

تتحدد الدلالة اللغوية للإعراب بالرجوع إلى كتب اللغة، فنجد أن الإعراب "والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة ، يقال : أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح ، وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبينه وإيضاحه، وكلا اللفظين متساو بمعنى الإبانة والإيضاح ، والإعراب وهو البيان ، يقال : أعرب عن حاجته ، إذا أبان عنها ، والمعرب ، الفصيح" (6) .
قال الكميت في هذا الموضوع : (7) .
وجدنا لكم في آل حاميم آية :.. تأولها منا نقيّ ومعرب ويردُ لفظ الإعراب في اللغة لمعان كثيرة أشهرها (8):
1 – البيان القول : أعرب فلان عما في نفسه، تريد أنه أبان عنه .
2 – الإجابة : بمعنى أتى من القول والفعل بما هو جيد .
3 – الحسن ، ومنه قولهم : امرأة عروب أي متحبة إلى زوجها ، وجارية عروب أي حسناء . لأن الكلام إذا فهم قرب من قلب سامعه وإذا لم يفهم نفر منه .
4 – التغيير ، يقال عربت معدة الفصيل. إذا تغيرت لفساد .
5 – إزالة الفساد عن الشيء ، نقول أعرب فلان كذا، تريد أنه أزال فساده .
6 – التكلم باللغة العربية، ومنه فلان أعرب أي تكلم فصاحة .

ويجوز تقديم الفاعل وتأخيرها عن المفعول في بعض الأحيان قال : ابن جني : (وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت : كلم هذا هذا فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأن في الحال بيان لما تعني) (11) .
يلجأ إلى رأي ابن جني فيما أشار إليه في معرفة الألفاظ بالقرينة أيًا كان نوعها والرتبة نلجأ إليها إذا خفي الإعراب ، وهذا يقتضيه اللفظ نفسه إن لم تظهر عليه حركات الإعراب ، وأما إن كان اللفظ معرباً فتتضح المعاني والتراكيب دون اللجوء إلى تلك الوسائل التي تنوب عن الإعراب في تأدية الألفاظ للمعاني في تراكيب الجملة المختلفة .

ما دواعي الإعراب :

في بداية العهد كان العرب في جزيرتهم بلغتهم السلمية النقية يلتقون في أسواقهم ويعبرون عن ما في نفوسهم شعراً أو نثراً دون لحن ، رغم ضنك العيش الذي هم فيه بمقارنتهم بجيرانهم الفرس والروم . وبقيت اللغة سليمة غير مشوبة بما يسمى اللحن ، والنطق غير السوي المخالف لأصول اللغة، كما نطق بها العرب . رغم ذلك هناك اختلاط بغيرهم من الشعوب سواء عن طريق التجارة أو التزاوج لكنه على نطاق ضيق .

وعندما انتشر الإسلام ودخل الناس فيه من مختلف الشعوب غير العربية وزاد ذلك بالفتوحات الإسلامية في عهد الراشدين وما بعدهم وزاد الاختلاط أكثر سواء بنزول العرب تلك الأقطار التي فتحت أو بمجيء الوافدين إلى جزيرة العرب للعيش بجوار قبر رسول الله أو بيت الله ، إضافة إلى تملك العرب للموالي في البلاد المفتوحة .

ونتيجة لهذا الاختلاط في المعاملة والتزاوج وتأدية المناسك حدث الاندماج بين العرب وغيرهم إذ لا فرق بين العرب وغير العرب تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (12) .

والتفاهم بينهم كان باللغة العربية لغة القرآن الكريم؛ إذ هي لغة التخاطب في كل ما يحيط بهم، وبناء على ذلك تكون لغة غير العرب العربية كيفما نطق بها ، كما كان على العربي أن يترفق مع غيره في التخاطب ويسمع منه ويفهمه ما يريد ، وبطول الفترة تسرب إلى العربية اللحن وبخاصة في العلامة العربية التي تضبط بها الكلمة ، وعلى ذلك يختلف المعنى ، فقد كانت هذه الميزة من ميزات العربية وخاصية لها .

وتحقق النطق السليم عندما كان العرب لوحدهم وفي جزيرتهم وعلاقتهم بغيرهم على نطاق ضيق ، لكن هذا الاندماج الكبير الذي أدخل اللحن من أجل أن يتفاهم العرب مع غيرهم من الأجناس الأخرى ، وازداد اللحن شيئاً فشيئاً كلما كبرت رقعة الإسلام قال الزبيدي : (ولم

تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه إرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو حليتها والموضح لمعانيها، فتفتن لذلك من نافر بطباعه سوء إفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشي ذلك وغلبته حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه وتثقيفها لمن زاغت عنه) (13) .

وبذلك إذا تمعنا النظر في أسباب اللحن نجدها راجعة إلى أشياء عديدة وعلى رأسها تعرب الشعوب التي دخلت الإسلام وأرادت أن تتكلم بلغة القرآن وكانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية مما فسح للتحريف مجالاً واسعاً ومن ثم شاع اللحن . وهكذا ازداد اللحن تفتيحاً على ألسنة الأبناء الذين لم ينشأوا في البادية واختلطوا بالأعاجم وبخاصة منهم من ولد من أم أعجمية فقد تأثر بأمه في النطق وبعض التعابير والأساليب الأعجمية .

والروايات في ذلك كثيرة ، فمنذ زمن الرسول الكريم ﷺ عند سماعه رجلاً يلحن في كلامه قال : ارشدوا أحوكم فإنه قد ضل .

ومخاطبة عمر لأحد عماله عند ما وصل إليه كتاب فيه لحن حيث كتب فيه : أن قنع كاتبك سوطاً ، ومن ذلك ما يروى عن الحجاج أنه سأل يحيى بن يعمر هل يلحن في بعض نطقه ، وسؤاله هذا يدل على ما استقر في نفسه من أن اللحن أصبح بلاء عاماً ، وممن اختلط بالأعاجم وفسد لسانه لبعده عن البادية الوليد بن عبد الملك، فقد جرى على لسانه الكثير من اللحن (14) . كل ذلك جعل الحاجة ماسة للأعراب لمعرفة الصواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه وبخاصة في أي الذكر الحكيم .

"ومن البواعث على وجود ضابط للغة دافع قومي يتمثل في إعزاز العرب بلغتهم مما يجعلهم يخشون عليها الفساد والذوبان بامتزاجهم بالأعاجم ، مع وجود إحساس شديد من الشعوب المستعربة لرسم أوضاع للعربية في الإعراب والصرف حتى تتمثلها تمثيلاً مستقيماً وتنقن النطق بها نطقاً سليماً" (15) .

كل هذه البواعث وغيرها سبب في نشأة الإعراب بمفهومه الذي أسلفت لغة واصطلاحاً على أيدي رجاله الذين لهم قصب السبق في هذا العلم الواسع للوقاية من اللحن وإلحاق من ليس من أهل العربية بهم ، ورد الشاذ عن اللغة .

الله وجهه) فقال: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، وأوشك أن تقاول عليها فأخبره خبر ابنته فأمره بوضع علم يضبط اللغة⁽¹⁶⁾.
وبذلك أقول إن هذه البواعث المتشابهة جعلت للإعراب منشأ خاضه رجال مختصون، وفقوا في ذلك أحسن توفيق عن طريق الاستقصاء الدقيق للتراث العربي قبل وبعد الإسلام في الإطارين المكاني والزمني اللذين وضعها هؤلاء لسلامة اللغة.

الصلة بين الإعراب وما ألف حول القرآن في هذا الموضوع

وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلام ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة⁽²¹⁾.
فوظيفة النحو جليلة تشمل التراكيب وعلاقة الكلمات والجمل بعضها ببعض من حيث صحة الكلام في تأدية المعنى المطلوب، وفي الوقت نفسه لا يعد المتكلم خارجاً عن مقاييس العربية محكوماً عليه باللحن. وبناء على ذلك سار علماءنا الإجلال بالكتابة حول كتاب الله معنى وإعراباً صوتاً له من اللحن، وإبعاد الخطر عنه في فهم معانية، وقد تعددت موضوعات الكتابة حول كتاب الله حرصاً منهم على النفع وابتغاء الكمال.

ومما سبق يتضح أن النحو هو الأساس في فهم كتاب الله، ومن ألم بهذا العلم استطاع أن يعرب معاني القرآن، بمفهوم الأعراب اللغوي والاصطلاحي اللذين أشرت إليهما.

"فالإعراب هو الإبانة والفصاحة عما في النفس والإعراب والتعريب واحد وهو الإبانة والفصاحة عما في الضمير، وبذلك يقال لمن أفصح في الكلام قد أعرب"⁽²²⁾.

ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الثيب تعرب عن نفسها والبكر تستأمر في نفسها"⁽²³⁾، ولا يكون ذلك مقبولاً إلا إذا أدى بلغة سليمة من اللحن وعلى هذا المعنى أخذ حديث الرسول الكريم (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)⁽²⁴⁾. وكان أشد ما يقع على نفس الصحابة اللحن الذي هو ضد الإعراب، مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوم يرمون فعاب عليهم رميهم فقالوا: يا أمير المؤمنين - إنا قوم متعلمين، فقال: لحنكم أشد علي من سوء رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رحم الله امرأً أصلح من لسانه⁽²⁵⁾.

ويرى أصحاب أغلب الكتب المختصة أن الإعراب في الاصطلاح هو: ما جئ به لبيان مقتضى العامل من علامات دالة عليه حركة كان أو حرفاً أو حذفاً⁽²⁶⁾، وعُرف بأنه تغيير أو أحر الكلم لاختلاف العوامل الداخلية عليه لفظاً أو تقديرًا⁽²⁷⁾.

وكان لا بد من ذلك إذا تمعنا النظر فيما جرى آنذاك من شمول اللحن جميع الطبقات فتبددت سلامة اللغة وأصبح اللحن هو المسيطر في البيئة العربية وبخاصة المدن والأماكن التي كانت ملتقى العرب والموالي مثل البصرة، الكوفة بغداد، مكة، المدينة، والأدهى من ذلك أن اللحن استشرى حتى في بيوت أهل اللغة وخبر شاهد على ذلك قول ابنة أبي الأسود الدؤلي: (ما أشد الحر) وهي تتعجب، وكان عليها أن تنصب بوضع فتحة على الدال والراء فأتى أبو الأسود (علي بن أبي طالب كرم

لا شك أن أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن إعراب القرآن هو كلمة الإعراب وما يتصل بها من معنى متصل بالنحو وأقسامه المختلفة، لكن معربي القرآن يريدون الإبانة عنه وما يتصل بمدلول كل لفظ بالقراءات المتواترة، وما يسوقه ضبط اللفظ من معنى كما ورد في المصحف الشريف.

وقبل الحديث عن التأليف في إعراب القرآن في بواكيره الأولى، لا بد من إعطاء لمحة عن النحو ونشأته مرتبطاً بالقرآن الكريم الذي هو الأساس والدافع الأول في هذه المؤلفات حتى يقرأ قراءة صحيحة بعيدة عن التصحيف والتحريف.
عرّف النحو بأنه:

(علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب من الإعراب والبناء وغيرها)⁽¹⁷⁾ وبالتمعن في هذا التعريف نجد النحو هو الأساس في تقويم التراكيب والتوجيه إلى المسلك السوي في ربط كلماتها وحسن رصفها، وفي التمييز بين الفصيح من الأساليب والفاقد منها، وهذا ما قاله ابن جني عن النحو: (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره.. ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها)⁽¹⁸⁾.

والنحو علم المقاييس لصحة الكلام وفهم التراكيب وتحليلها وبهذه الوظيفة الجليلة يسبق جميع علوم اللسان العربي رغم حاجتنا إليها، وهي مبنية عليه وفي حاجة إليه، قال ابن خلدون: (والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها علوم اللسان العربي هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة)⁽¹⁹⁾.

وتحدث كثير من الباحثين عن أهمية النحو في ضبط الألفاظ والتراكيب، منهم المحدثون⁽²⁰⁾ والقدامى، جاء في مقدمة دلائل الإعجاز عن مبني بلاغة الكلام، واستقامة الأسلوب وعلوه، نابعة من أحكام النحو وقواعده: (ليس النظم سوى تعليق الكلام بعضها ببعض

أحدهما في ذكر موقع الكلمة في الجملة، أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها: إنها فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو خبر .

والاستعمال الثاني: اتسع الإعراب فلجأ إليه المفسرون في تفسير القرآن والشراح في شرح الحديث والنصوص المختلفة. وفي كلا الاستعماليين يعني الإبانة عن الشيء مفرداً أو مركباً .

وبذلك يكون الإعراب لبيان ما تحدثه هذه العوامل من أنواع الإعراب وحركاته، وبناء على ذلك يحدد دور اللفظ ومعناه المراد منه في الجملة. وبالتعمق في المعنيين اللغوي والاصطلاحي، نجد أنهما يلتقيان، جاء في اللسان: سمي الإعراب إعراباً لتبينه وإيضاحه، وأما الإعراب بمعنى الاصطلاح النحوي فيقصد به: الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

ومما سبق يتبين أن الإعراب استعمل استعمالان :

دوافع التأليف في معاني القرآن وإعرابه

وتأليف كتاب (معاني القرآن) للفراء كان بطلب من كاتب الوزير الحسن بن سهل وزير المأمون ، فقد كان الوزير يسأله عن أشياء في القرآن لا يحضره جواب عنها ، فقال لشيخه الكسائي : (فإن رأيت أن تجمع إليّ أصولاً أو تجمع في ذلك كتاباً ترجع إليه فعلت) (32) .

وقد ألف أبو الحسن الأخفش (تفسير معاني القرآن) للكسائي، فكان الأصل لهما هو والفراء (32) والمعروف أن العلاقة توطدت بين الأخفش والكسائي فكان الأخفش مريباً لأبناء الكسائي (34) .

5- ومن الدوافع أيضاً ما قاله الأزهرى في مقدمة معجمه التهذيب وهو النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم (35) فقد ورد عن النبي ﷺ : (ألا إن الدين النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) .

فهذه الكتب كانت لهؤلاء العلماء، لأن يفرغوا ما عندهم في مختلف المجالات سواء في الاحتجاج أو توجيه القراءات وبيان الغريب، وتفسير المعاني، وإعراب المشكل، وتوثيق القواعد النحوية ، وكان الإقبال على هذه الموضوعات شديداً فقد قيل: أن الفراء عندما أملى كتابه كان الإقبال شديداً حتى قيل: إن أريد عذم فلم يضبط العدد (36) .

6- تعددت أهداف من ألف في معاني وإعراب القرآن ، فمنهم من اقتصر على إعراب مشكلة مثل مكي ابن أبي طالب (ت 437 هـ) في كتابه مشكل إعراب القرآن (37) .

ومنهم من تعرض لإعراب غريبة كابن الأنباري (ت 328 هـ) ومنهم من أعربه كله كالعكبري (ت 616 هـ) وبعضهم جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل: الفراء في معانيه ، وابن فارس (ت 395 هـ) في الحجة ، وبذلك تعددت أغراض الدراسة والهدف واحد ، وهو خدمة كتاب الله ، وإظهار ما خفي فيه لغير المختصين ، وأما المختصون فيكون لهم سنداً ، ومعيناً لإيضاح كثير من المسائل كما يعتبرونه من الواجبات الدينية استجابة لقول الرسول : (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) (38) .

وقول عمر بن الخطاب : (من قرأ القرآن وأعربه كان له أجر شهيد) (39) . ولقد صدق الرافي حيث قال : (غير أنا

لكل عمل هدف يسعى إليه صاحبه، والأهداف تختلف فمنها ما هو شخصي يعود على الفرد دون غيره، وآخر غير ذلك ينتفع به الكثير وهذا ما تم في كتب المعاني والإعراب ، فالأهداف من هذه المؤلفات كثيرة منها ما هو خاص وآخر عام وفي مجملها وجدت لخدمة كتاب الله .

توصلت في هذا الجزء من البحث إلى أهداف متعددة لكتب المعاني والإعراب سعى أصحابها لتحقيقها وهي :

1 - خدمة كتاب الله وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الإخلاص والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وتيسيراً لفهم القرآن كما أنزله الله للناس كافة ولا شك أن صون كتاب الله وتفادي ما قد يحدث فيه من لحن أثناء القراءة هو الذي دعا الكثير للتأليف في هذا المجال .

2- الإعراب طريق لفهم المعنى والتركييب ، وبهذا اندفع العلماء الأجلاء يخدمون كتاب الله بهذه الوسيلة ، فهي الطريق للغوص في المعاني وتحليل الكلام ، وبيان كل ما يتصل بالضبط الصحيح والقدرة على التمييز بين الألفاظ بمعانيها المختلفة وأركان الجملة وما يكملها ، قال السيوطي : (ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لأن الإعراب يميز المعنى ويوقف على أغراض المتكلمين) (28) .

3 - حب القرآن الكريم والتشرف بخدمته وتفسيره ، ويعد هذا مطلب للمجتمع في كل وقت وعصر وكلما دعت الحاجة إلى ذلك .

4 - الكثير من المؤلفين قاموا بعملهم نتيجة لمطلب معين ، وهو حاجة المتأدبين للإجابة عما يدور في حلقات العلم من أسئلة تخص النص القرآني سواء من حيث المعنى أو التراكيب ، أو مشكل في القرآن يحتاج إلى عناية في فهمه ، ولا شك أن هذه التأليف هي التي تجيب عن كل أسئلة ، والغموض والإشكاليات التي تثار حول فهم كثير من النصوص القرآنية ، وعلى سبيل المثال (كتاب مجاز القرآن) لأبي عبيد (29) ألف بسبب سؤال وجه إليه في آية هي قوله تعالى : ﴿طَلَعُوا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ، (30) فكان ذلك دافعاً له لتأليف الكتاب حتى لا يواجه مثل هذا الإحراج في مجالس أخرى (31) .

نوثق الكلمة في أن القرآن الكريم هو كان سبب العلوم الإسلامية ومرجعها كلها بأنه ما من علم ألا وقد نظر أهله في القرآن مادة علمهم أو مادة الحياة له) (40).

7- يرى هؤلاء أن أهم ما تيسر به فهم كتاب الله ويتضح به هو الإعراب، لأن فيه إزالة الإبهام والبعد عن الالتباس اللذين كثير ما يوقعان في غير قصد وربما ما قاله ذلك الأعرابي عندما سمع قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (41) بكسر اللام في رسوله، كيف أو من برسول تبرا الله منه، وعندما رفع أمره إلى عمر بن الخطاب، وقرئت الآية صحيحة بضم اللام في رسوله قال: وأنا أتبرأ مما تبرأ الله ورسوله منه.

8- يرى بعض العلماء أن الكشف عن معاني القرآن وإعرابه وتفسيره وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه واجب لا يد منه وإلا انطبق علينا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَفْعَلُونَ﴾ (42).

ومن هذا المنطلق يعتبر المضي في تعلم إعراب القرآن وتفسيره لإيضاح ذلك للعمامة يوصلنا إلى الطريق المستقيم الذي حاد عنه غيرنا، والذين ذمهم الله في الآية الكريمة السابقة.

9- ومن دوافع تعلم إعراب القرآن وتفسيره والعمل به عقيدة المسلم التي تأتي أن تنزل آية ولا يحفظها أو يعرف معناها، وفي من نزلت ومتى قال عبد الله بن مسعود: (والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت؟ وأين نزلت؟ ولو أعلم أحداً، أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته) (43).

ومن هؤلاء أيضاً عبد الله بن عباس الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنه ترجمان القرآن ببركة دعائه حيث قال: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) فكان هؤلاء وأمثالهم يستقروون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا تعلموا شيئاً لم يخلفوه؛ حتى يعلموا بما فيه من العمل فتعلموا القرآن والعمل جميعاً ورد عن السيوطي: (من تعلم عشر آيات لم يتجاوزها حتى يعمل بما فيها...) (44)، وقد ذهب الجمع على أن من حكى خلافاً في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو لما قضى إذ قد يكون الصواب في الذي تركه، أو يحكى الخلاف وبطلقه ولا ينبه إلى الصحيح من الأقوال فإن الصحيح غير الصحيح عامداً فقد تعدد الكذب أو جهلاً فقد أخطأ.

10- ومن دوافع التأليف في إعراب القرآن وتفسير معانيه، انغلاق كثير من المعاني على العامة والخاصة أيضاً واللذين يعدون من الصحابة البارزين في تلقي القرآن عن الرسول، فقد روى أن أبابكر الصديق سئل عن قوله تعالى: (وفاكهة وأبا) فقال: أي سماء تظلني

وأي أرض تظلني إذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم، ورؤيت أقوال كثيرة في هذا الشأن، ونتيجة لذلك فقد تكلم بعضهم فيما علمه وسكت عما جهله، ويرى المؤلفون في هذا الشأن أن من واجبهم أن يجتهدوا ويبدلوا كل ما في وسعهم للإحاطة بكل ما في القرآن وعندها يستجيبون لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (45) وقولها لرسول صلى الله عليه وسلم: (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) وبخاصة إذا كان بإمكانهم ذلك عن طريق بذل الجهد والاتصال بغيرهم في تفسير وإعراب ما غلق عليهم، قال ابن عباس: (التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعَدُّ أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله) (46). وبذلك فإن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ومنه ما لا يُعَدُّ أحد بجهالته ومن هنا يرى هؤلاء أن التفسير والإعراب من واجبهم للرد على كل ما ينغلق على الجميع، وعندها يكتب لهم سبق في هذا الواجب.

11- كثير من العلماء يعتبر أن التفسير والإعراب هما مفتاحا الكنوز والذخائر التي احتواها القرآن الكريم لإصلاح البشر، وإنقاذ الأمم، وإعلاء كلمة الله في الأرض، ومن قام بهذين العملين كان من رواد هذا العلم ورجاله الذين يعول عليهم في إظهار الحق ونشره بين الناس وهذه الحقيقة هي التي دفعت الكثير للخوض في هذا المجال إما بالجمع أو بالسؤال بالإضافة إلى ما أعطاهم الله من مواهب والذي ساعدهم على ذلك أن معظم من ألف في المعاني وإعراب القرآن من النحويين لأنهم أقدر الناس لإجلاء كثير من الأمور.

12- أدرك المؤلفون أنه لا علم يستغني عن النحو، ومن ذلك بيان القرآن وتوضيح ما فيه من أحكام فالنحو دعامة العلوم العربية وقانونها يرجع إليه في جليل مسائلها ولا نجد علماً منها يستغني عن النحو، فيه تخصص في أعماق تلك العلوم والنفاد إلى أسرارها فيه وبارشاده نفهم دقائق التفسير وأصول العقائد وأدلة الأحكام، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية وبحوث شرعية فالنحو: هو وسيلة المفسر لفهم النص ومن هذا المنطلق كان التأليف في إعراب القرآن وبيانه، فهو المدخل إلى العلوم العربية والإسلامية، وعماد البلغاء، وسلاح اللغويين، وميزان العربية في الوصول إلى المبتغى، وهو وضوح كتاب الله وفهمه على حقيقته، وبخاصة أن كتاب الله هو مرجع العلوم الدينية كلها وما من علم إلا وقد نظر أهله في القرآن (47).

13- ومن الدوافع لإعراب كتاب الله تلك الروايات التي كثرت في إقشاء والحن بين الحاضرة والبادية عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، فأذهبت العصبية العربية

الشك ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمتي ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف على أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف⁽⁴⁹⁾. فمثل هذه الروايات كانت الباعث الأول للتأليف في ما يخدم كتاب الله ويوضح ما غلق منه على المسلمين.

15 - إضافة لما سبق هناك من يرى أن أسباب التأليف في الإعراب والمعاني راجع إلى رصد كل ما يتصل بالقرآن من أمور سواء في القراءات وما يبني عليها من أحكام أو في المسائل المتصلة بالمعنى والحكم الشرعي، وهذا يحتاج إلى عقل نام قادر على النهوض برصد كل ما يتصل بذلك وتدوينه ليكون سهل الوصول إليه في أي وقت .

16 - يرى المسلمون أن توثيق نص القرآن بالرواية والكتابة والشرح والإيضاح واجب في كل وقت على المسلمين، مما يجعل هذا الكتاب الكريم محفوظاً من كل ذلك، ويعد هذا العمل كاف لحفظه والقدرة على النطق به سليماً من الاختلال واللحن، وهذا العمل كاف في العهد الأول من الإسلام، ولما اتسعت الرقعة الإسلامية دعت حاجة المسلمين وظروفهم الاجتماعية، وما تعرضت له عروبته من خطر على السنة من ضعف في السليقة وفساد في التفكير دعا كل ذلك إلى توثيق القرآن بصورة أخرى وهي التفسير والإعراب اللذان فيهما تأدية لواجب إسلامي نحو الآخرين، الذين دخلوا الإسلام وتعلقوا بالقرآن، أو السابقين. وبهذا لا يغني أحدهما عن الآخر فلا بد من الجمع بينهما لتعم الفائدة.

الخلاصة

كان سبباً في نشأة التفسير بالرأي والتوسع فيه حتى أصبحت له أصول ومناهج .
وأريد أن أنبه إلى أن كتب الإعراب والتفسير كثيرة ، لكن خير المفسرين وأبلغهم من اقتصر على المحتاج إليه منه وكان تأويله الآية في حاجة إليه ويحقق المعنى مزيداً من الوضوح.
هذا ما استطعت حصره في الجزأين من هذا البحث، نأمل من الله التوفيق وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الهوامش

3- مقدمة التهذيب للأزهري.

بالعلماء منذ البداية أن يقطعوا دابر هذا اللحن بإعرابهم للقرآن، حتى لا يلتبس الأمر على أحد عند الرجوع لهذه المؤلفات، ونتيجة لخشية العلماء أن تفسد ملكتهم ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث عن الفهم، فكان التأليف في هذه العلوم⁽⁴⁸⁾، وبهذا نجد الدافع هو الخوف على سلامة القرآن بعد الاختلاط الذي حدث نتيجة الفتوحات في كل شيء، الأخلاق، الأعراف، إضافة إلى اللغة، ومن هنا اهتم العلماء بالقرآن من حيث الضبط، والقراءات ونشأته، وأحكامه وقواعده، وبيان وجه الإعجاز فيه .

14 - معظم مؤلفات معاني وإعراب القرآن في بداياتها ركزت على القراءات إلى جانب المعنى والإعراب وكل ذلك من أجل أن يقرأ القرآن الكريم على وجه مألوف عند العرب ليساير سلامة اللغة ولا يخرج عن المعنى المقصود ،

وقد ركز العلماء على ذلك لما حصل من شكوك في بعض القراءات، وما روى عنها من قصص ومن ذلك : روى عن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال: دخلت المسجد أصلي فدخل رجل فافتتح سورة النحل فخالفتني في القراءة فلما انفتل قلت من أقرأك؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء رجل فقام يصلي فقرأ وافتتح السورة نفسها، فخالفتني وخالف صاحبي، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فأخذت بإيديهما فانطلقت بهما إلى النبي فقلت: استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما، قال أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر وقال له أحسنت، فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فضرب رسول الله بيده الكريمة على صدري وقال: أعيدك الله يا أبي من

يفهم من هذه الأهداف أن السابقين في هذا المجال هم الذين وثقوا النص القرآني بالاحتجاج للقراءات وذكروا جميع العلل والوجوه والاختلاف في القراءات كما أن النحويين هياؤا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم المعنى وبذل الجهد في استخلاص الحكم وتفصيل ما يتصل به من آداب، فالنحو هو وسيلة المفسر لفهم النص، وبالتمعن الدقيق نجد ما قام به هؤلاء العلماء الأجلاء: هو النور الذي أضاء للجميع الطريق في تفسير كتاب الله، ومكنهم من التفسير العقلي، والتقائه بالتفسير اللغوي، وكل ذلك

1- ينظر منهج البحث في العلوم الإسلامية، محمد الدسوقي، دار الأوزاعي، ط1، 1984م 58 .
2- اللسان مادة (ألف).

- 4- ينظر إجمالي البيان في مباحث من علوم القرآن، عبد الله أحمد عثمان حميد، 13، القسم الأول ط جامعة قار يونس، 1978
- 5- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، سعيد الجليدي، الجامعة المفتوحة، 215، ط5، 1997
- 6- الكتاب لسبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبره، ت وشرح، عبد السلام هارون، 2/343 دار القلم، 1966
- 7- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر عمر البغدادي، المطبعة الأميرية، ببولاق ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة 3/846
- 8- أوضح المسالك لألفية ابن مالك، لابن هشام، تعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت 1974م
- 9- والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة بيروت 193م، ط4، 2، والمعنى والأعراب عند النحويين، عبدالعزيز عبده أبو عبدالله، 18، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1.
- 9- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، ت محمد علي النجار، 1/36، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط3.
- 10- (الاسم المقصور مثل الصغرى، الكبرى. يحي/ الكمثرى وغيرها لا تظهر عليه علامات الأعراب للتعذر، أما الأسماء المنقوصة لا تظهر عليها بعض علامات الأعراب للثقل). ينظر المقصور والمنقوص لأبي زكرياء الفراء، دار قتيبة دمشق 1983م
- 11- الخصائص 1/36
- 12- سورة الحجرات الآية 13.
- 13- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي، مصر، 2، 1.
- 14- البيان والتبيين للجاحظ، ت حسن السندي، مطبعة الاستقامة القاهرة 2/209
- 15- ينظر المدارس النحوية شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط8، 12.
- 16- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم مؤسسة جمال لطباعة والنشر، بيروت لبنان 12/298
- 17- التعريفات، للسيد الشريف الجرجاني، 214، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة
- 18- الخصائص، 1/34.
- 19- مقدمة ابن خلدون، ص 1055، مكتبة دار الكتب اللبناني، بيروت.
- 20- ينظر النحو وكتب التفسير د إبراهيم رفيدة، 1/33، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس، الجماهيرية، 1988، ط2.
- 21- مقدمة دلائل إعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.
- 22- اللسان، مادة عرب.
- 23- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن الأثير ت الطاهر الزاوي ومحمود الطنجي، ط عيسى الحلبي، القاهرة 3/200.
- 24- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر الأنباري ت محي الدين رمضان، 1/15، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق
- 25- المرجع السابق 1/21
- 26- شرح التسهيل لأبن مالك، ت عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب، مصر، 1/34، وشرح الأشموني على الألفية 1/35 حاشية الصبان (منهج السالك لحاشية الصبان لأبي الحسن علي الأشموني وأبي العرفان محمد الصبان) مطبعة عيسى الحلبي، 1/47
- 27- التعريفات للجرجاني سابق 31
- 28- الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1973م، 1/179
- 29- ينظر فهرست محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة بيروت 53، وتاريخ بغداد، لأبي بكر علي الخطيب البغدادي، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1931م 2/405.
- 30- سورة الصافات الآية 65.
- 31- معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون 19/158.
- 32- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، مرجع سابق 145، وينظر معجم الأدباء، 15/262.
- 33- أنباه الرواة على أبنائه النحاة، جمال الدين القفطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 2/37، وطبقات المفسرين للداودي، مرجع سابق 1/185، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي ت أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، مصر 1/590.
- 34- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد طنطاوي، مطبعة السعادة، مصر، 80
- 35- مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، ت لجنة من العلماء، طباعة دار القومية العربية القاهرة.
- 36- معجم الأدباء، مرجع سابق 19/12، ونزهة الألباء، في طبقات الأدباء للأنباري، مطبعة علي يوسف 66.
- 37- ينظر أنباه الرواة، للقفطي، مرجع سابق، 315، 319.
- 38- ينظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الأنصاري، دار الكتاب المصرية 1/231.
- 39- تفسير القرطبي، مرجع سابق 1/231.

- 40- تاريخ آداب العربية، مصطفى صادق الرافعي 2/118
 41- سورة التوبة آية 3 .
 42- سورة آل عمران الآية 187 .
 43- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) للحافظ عماد الدين ابن كثير، إشراف لجنة من العلماء، دار الأندلس لطباعة 1/7
 44- الإتيان في علوم القرآن 2/176

المصادر والمراجع

- مصنف الجماهيرية
 1- الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1973م.
 2- إجمالي البيان في مباحث من علوم القرآن، عبد الله أحمد عثمان أحمد.
 3- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
 4- انباه الرواة عن انباه النحاة، لجمال الدين القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
 5- أوضح المسالك لألفية ابن مالك، لابن هشام، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر.
 6- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر الأنصاري، ت: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
 7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة.
 8- البيان والتبيين، للجاحظ، ت: حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
 9- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، بيروت، 1974م.
 10- تاريخ بغداد، لأبي بكر علي الخطيب البغدادي، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1931م.
 11- التعريفات للسيد الشريف الجرجاني، ط: مصطفى الباني الحلبي، القاهرة
 12- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، للحافظ عماد الدين ابن كثير، إشراف: لجنة من العلماء، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 4، 1983م.
 13- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبيد الله القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- 14- حاشية الصبّان (منهج السالك لحاشية الصبّان، لأبي الحسن علي الأشموني وأبي العرفان محمد الصبّان)، مطبعة عيسى الحلبي.
 15- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر عمر البغدادي، المطبعة الأميرية ببولاق.
 16- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3.
 17- دلائل إعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.
 17- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، جزءان.
 19- شرح التسهيل، لابن مالك، ت: عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب، مصر.
 20- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي، مصر.
 21- طبقات المفسرين، الحافظ شمس الدين الداودي، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
 22- فقه اللغة، طه عبد الحميد، مطبعة دار التأليف بالجمالية، مصر.
 23- الفهرست محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة بيروت.
 24- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ط2.
 25- لسان العرب.
 26- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط8.
 27- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، سعيد ممد الجليدي، الجامعة المفتوحة، 215، ط5.
 28- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى، دمشق، 1957م.

- 29- المعنى والإعراب عند النحويين، عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1.
- 30- معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون.
- 31- مقدمة التهذيب للأزهري، تحقيق لجنة من العلماء.
- 32- الكتاب لسيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت، وشرح عبد السلام هارون .
- 33- لسان العرب المحيط، لجمال الدين محمد بن منظور، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت، 1988م.
- 34- مقدمة ابن خلدون، مكتبة دار الكتاب اللبناني، ط: كتاب الشعب.
- 35- المقصور والمنقوص لأبي زكريا الفراء، دار قتيبة، دمشق، 1983م.
- 36- البحث في العلوم الإسلامية، محمد الدسوقي، دار الأوزاعي، ط1، 1984م
- 37- النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية الليبية، جزءان.
- 38- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، مطبعة علي يوسف.
- 39- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، مطبعة السعادة، مصر.
- 40- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن الأثير، ت: الطاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة.